التفصيل في جميع أحواله فإن رؤية التقصير تفتح له أبواب الترقي
في الدرجة وقد يعطي المولى من يكون صادقا ما لا يعطيه لأهل
المجاهدة ومن شأنه أن لا يسافر إلا على الشريعة الآمر من غيره بالزهد
والورع وإن أذن له شيخه بالقراءة عليه كان أولى وأقرب وقد
كان سيدي إبراهيم الدسوقي رحمه الله يقول لو كان المريد يأتي
الطريق من باب الإخلاص في العلم والعمل ويعمل الأوامر الشرعية
امتثالا لأمر الله تعالى ولا يرى لعمله ثوابا ولا يخرج له لاستغنى
عن الفتوح ولكنه أتى الطريق بعلل في علمه وعمله فلم يرى يقصد
بر فضل الله تعالى فإنها محرمة على أهل الادعاء والرعونات
وكان رضي الله عنه يقول إن لم يقدر المريد على اتباع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله فليتبع شيخه لأن الأمر كذلك خلق
فإن لم يتبع شيخه هلك ومن اشتهر بالطريق مع عدم المشي
على قواعد أهلها وكان رضي الله عنه يقول قوة المريد في بدايته
الجوع ونحول الدموع وقطع الرجوع بصوم حتى يرق ويلبس
وتدخل الرقة قلبه وأما من شبع ونام ولغى في الكلام وترخص وقال
فاعل وفاعل ذلك فلام فلا حظ له منه شيء والسلام وكان يقول
ما ثبتت طريق المريد الصادق في الأعلى النار والبحر الهدار
والجوع والاصطبار ملامح بالمشقة والعشار ثم يقول
ما رأيت أحدا من أولاد الفقراء أشقى من الرجال ولا أصلح بأن يكون
حلا

اللهم صل على الحبيب مولانا محمد وآله وسلم
وكان يقول من شرط المريد الصادق أن لا يعرف من يؤذيه ولا يعرف
من لا يغنيه ولا ينكر أحدا بغيبة ولا يشمت قط من مصيبة إذا
ابتلي صبر وإذا فاقه رغبة في الأرض بجسمه والسماء بقلبه طريقه
التعظيم والبذل والإيثار ومن شأنه أن يقلل النوم ما أمكن
سيما وقت الأسحار فإن النوم فيه ليس فيه بركة دنيوية ولا
أخروية بالأصالة وإنما هو أخو الموت وقد كان سيدي إبراهيم
الدسوقي رحمه الله يقول كيف يترقى مريد الحب للطريق وهو ينام
وقت الغنائم ووقت فتح الخزائن ووقت نشر العلوم وإظهار
المكتوم إنما يشتهي الخراب كثير الأعلام ومن همته راقدة وعزيمته
فاترة وهو مع ذلك مدعي الطريق ثم يقول والله ما صدق
مريد في الطريق إلا نبعت الحكمة من قلبه وصار يبرئ الأكمه والأبرص
ويحيي الموتى بإذن الله تعالى وكان يقول من شرط المريد الصادق
أن يثبت في طلب الطريق حتى يثبت فيها أغصانه فهناك لا يأتي
الرجوع عنها وكان يقول يا ولدي إن طلبت أن تكون صادقا
فقف فتجنب معاشرة أهل الجدال ولا تتخذ لك منهم صاحبا فيصدك
عن طريق العلماء العاملين واجعل صاحبك كل عالم يطالب
نفسه بالعمل بكل ما علم ولا يبعد نفسه من العلماء فإن مثل هذا
بلغ الحكمة ومن شأنه أن يكون مع الأولاد مواظبا على
النسك والعبادة ليلا ونهارا ولا يحيد ولا يميل حتى يسكر من حب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)